

للزورق نهر ، للغصن الفأشجرة

عَلِيّ اِخْلِيَّاسِي

- ١ -

كَزَّتْ ، فَاخْتَبَلُ المِيقَاتُ
وَزَجَّتْ فِي النَفْسِ تِبَارِيحِ الوَمَضِ
تَخَاطَفَتْ الأَهْدَابُ ، الأَرْضِ •
ضَمَّتْ فِي النَّارِ ، النَّارَ •
فَمَنْ اغْوَى مَطْرَقَةً بِالنَّكَرِ ،
وَمَنْ عَتَّقَ صِيحَتَهَا •
حَبَلَتْ بِالنَّرْجِسِ وَالمَوْتِ :
هُوَ الطَّلَلُ البِيسْتَانُ القَفْرُ الفِرْدَوْسُ المَتْنُ الأَفَاقُ
السَّحَرُ الوَضَاحُ • هُوَ الحِزْنُ الذُّوقُ الشَّرْبُ الرِّيِّ السُّكَّرُ ،
طَنِينُ النَحْلِ ،
هَدِيلُ حَمَامَتِهَا
هِيَ بِالبَابِ
رَقَّتْ •

نَهَضَتْ وَهِيَ رَمِيمٌ
لَمْ يَبِقْ فِضَاءٌ إِلا اِكْتَسَحَتْ
لَمْ تَبِقْ طَرِيقٌ إِلا سَلَكَتْ
فَاسْتَعَدَّتْ حَتَّى العُشَاقِ ، وَفَرَّتْ قَبْلَ الذَّبِيحِ •
بَلَى ، ذُبِحَتْ !

فِي الرِّيحِ ، هِيَ الوَحْمَى
تَتَسَعُ الدَّائِرَةُ وَتَبْرُقُ عَيْنٌ فِي العَتَمَةِ
تَخْتَرِقُ الرُّلْفَى •
هَذَا حَفَرَ الشَّجَرَةَ أَم زَفْرَةَ اِزْمِيلِ •
نَامِي حَتَّى يَسْتَيْقِظُ آخِرَ مَيِّتِ ،
أَوْ مُرِّي ، مَرِي زَلْزَالاً تَحْتَ الأَلْيَافِ •